د بن عباس عبدالمالك : **الكندي بين الفلسفة وعلم الكلام**

1 – ترجمة الكندي:

نسبه: هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندي... بن يعرب بن قحطان نسبة إلى قبيلة الكندة.

وأول ملاحظة يمكن الالتفات إليها كما أشار إليها أصحاب التراجم هي أن الكندي ينتهي نسبه إلى جده الأكبر قحطان وهو أبو العرب جميعا.

والملاحظة الثانية أن الكندي هو أحد أبناء ملوك العرب أصالة، فهو سليل لعدد من الملوك. قال عنه صاعد الأندلسي: بأنه فيلسوف العرب وأحد أبناء ملوكها. وقال عنه: ولم يكن في الإسلام من اشتهر عند الناس بمعاناة علوم الفلسفة حتى سموه فيلسوفا غير يعقوب هذا، وله في أكثر العلوم تواليف مشهورة من المصنفات الطوال والرسائل القصار يزيد عددها على خمسين تأليفا"[1]. وأوصلها القفطي إلى 238 رسالة في الفلسفة والمنطق والرياضة والطبيعة والأخلاق والموسيقى إلا أن معظمها قد فقدت.

وقد وقع الاختلاف في مولده كما وقع في تحديد سنة وفاته، وعلى الأرجح كان مولده سنة 185هـ أما وفاته فكانت سنة 252هـ.

2– الكندي والمعتزلة: جدلية العلاقة بين الفلسفة وعلم الكلام

أثارت علاقة الكندي بالمعتزلة جدلا بين الباحثين وتباينت آراؤهم في مدى التزام الكندي بتعاليم المعتزلة وبمنهجهم الكلامي، دون أن يتنازل عن مذهبه الفلسفي ومنهجه البرهاني، وهل حقا يمثل الكندي النموذج المعتدل الذي استطاع أن يجمع بين الفلسفة وعلم الكلام من حيث المنهج ومن حيث الموضوع؟ خاصة وان الفيلسوف سعى بكل ما أتي من العلم ورجاحة العقل في الدفاع عن أصول العقيدة الإسلامية في مواجهة التيارات الإلحادية والمنكرة لوجود الله بأدلة تبطل مزاعمهم، منبها عن خطورة بعض المنتسبين للدين الذين يرفضون الاستدلال العقلي مما أوقعهم في حرج أمام شبهات خصومهم.

[1]- صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، ت حياة العيد بوعلوان، دار الطليعة، بيروت، ط1س 1985.ص 134.

يقرر الدكتور عبد الهادي أبو ريدة محقق الكتاب أن قربه من الخلفاء المؤيدين للاعتزال يدل على أنه "لم يكن في روح الكندي بالإجمال ما يناقض أصول مذهب الاعتزال، خصوصا لأن روحهم عقلية فلسفية ومتفقة مع أصول الفلسفة، فإذا عرفنا أن الكندي ألف في أصول مذهب المعتزلة ومسائله فإننا نستطيع أن نستنبط أنه قد أصابه ما أصابهم عند رجوع سلطان مذهب أهل السنة في عهد المتوكل" [2]

ويؤكد المحقق في موضع آخر محاولا فهم العلاقة بين الكندي والمعتزلة حيث يقول: لا نستطيع من أجل مكانته عند الخلفاء وحدها أن نقطع بأنه كان معتزلي المذهب، لأن سمو مكانته ربما يرجع أيضا إلى شرف نسبه وفضله في العلم والحكمة"

ومن الدلائل التي يعتمد عليها المحقق في اعتزالية الكندي هي أن جل مؤلفاته كتبها في أصول مذهب المعتزلة مثل كتاب التوحيد، وكتاب في أن أفعال الباري جلّ اسمه كلها عدل لا جور فيها، والعدل والتوحيد من أصول المعتزلة الخمسة، كما ألف في إثبات النبوة.

ويرى الدكتور محمد جبر أنه" لا تخلو رسائل الكندي من أفكار أخرى تشبه ما عند المعتزلة بحسب طريقتهم في التعبير مثل فكرة الأصلح، غير أن الكندي يطبقها على نظام الكون وكذلك لو تأملنا بعد هذا كله، نزعة الكندي العقلية الفلسفية في فهمه لآيات القرآن واجتهاده في تفسيرها على مقاييس عقلية كما يقول ثم رأينا نزعته المتطرفة إلى التنزيه المطلق فيما يتعلق بالذات الإلهية كما نلاحظها في كتابه في الفلسفة الأولى، وإلى التفكير العلمي الايجابي– كما في رسالته في الإبانة عن العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد، مثلا لوجدنا أن تفكيره يتحرك في التيار المعتزلي الكبير في عصره دون أن يفتقد هذا التفكير طابعه الفلسفي القوي وشخصيته المميزة وروحه الخاصة"[3]

ورغم كون الكندي فيلسوفا لا متكلما فهناك نقاط التقاطع عنده بين الفلسفة وعلم الكلام، ويظهر تأثره بمنهج المعتزلة في معالجة المسائل العقدية والفلسفية مما حذا بماجد فخري أن يقرر هذه الحقيقة بقوله:" والحق

[22]- أبو ريدة ، رسائل الكندي الفلسفية مقدمة، ج1ص 6
[3]-محمد جبر، منزلة الكندي في الفلسفة العربية،دار دمشق، ط1، سنة 1993. ص 20-21.

إن الدلائل المتوفرة لدينا تشير إلى أن الكندي لم يخرج عن منهج معاصريه، فنسج على منوال المتكلمين من المعتزلة في معالجة عدد من القضايا الفلسفية وأخذ بمذهبهم في عدد من أمهات المسائل".[4]

وهكذا يتضح لنا علاقة علم الكلام بالفلسفة علاقة جدلية فكما تأثر المتكلمون بمنهج الفلسفة في معالجة القضايا الفلسفية تأثر كذلك الفلاسفة بمنهج المتكلمين وخاضوا في مباحثهم الكلامية.

3– الكندي والفلسفة:

يقول العزاوي: " لا أعتقد أنه من الصواب ما قيل من أن الكندي أخذ بفلسفة أرسطو عن طريق(الأفلاطونية المحدثة)، وبواسطتها، فلم يكن مكينا في حقيقتها ولا ضليعا بها، مع العلم بأنه كان أخذها – أي فلسفة أرسطو – من معدنها الأصيل أي من مؤلفات أرسطو، وكان عالما باللغة اليونانية، وكان العارفون باليونانية من السريان كثيرين فلا غرابة أن يتعلم اليونانية بواسطتهم. وكذا السريانية فهو غني وحالته مساعدة".[5]

أ) – تعريف الفلسفة وعلو منزلتها:

يقول الكندي: إن أعلى الصناعات الإنسانية منزلة وأشرفها مرتبة صناعة الفلسفة، التي حدّها علم الأشياء بحقائقها بقدر طاقة الإنسان.

ومن هذا المنطلق يقرر الكندي :" "وأشرف الفلسفة وأعلاها مرتبة الفلسفة الأولى، أعني علم الحق الأول الذي هو علة كل حق، ولذلك يجب أن يكون الفيلسوف التام الأشرف هو المرء المحيط بهذا العلم الأشرف، لأن علم العلة أشرف من علم المعلول، لأنا إنما نعلم كل واحد من المعلومات علما تاما، إذا نحن أحطنا بعلم علته ".

ب) – وظيفة الفيلسوف

[4]- ماجد فخري، دراسات في الفكر العربي، دار النهار، بيروت، ط 1977. ص 40.
[5]- الألوسي حسام محي الدين، فلسفة الكندي، وآراء القدامى والمحدثين فيه، دار الطليعة بيروت، ط1، س 1985. ص 332.

وعن غرض الفيلسوف من دراسته للفلسفة يقول الكندي: "لأن غرض الفيلسوف في علمه إصابة الحق وفي عمله العمل بالحق"

يقول الكندي: ومن أوجب الحق ألا نذم من كان أحد أسباب منافعنا الصغار الهزلية، فكيف بالذين هم أكبر أسباب منافعنا العظام الحقيقية الجدية، فإنهم وان قصروا عن بعض الحق، فقد كانوا لنا أنسابا وشركاء فيما أفادونا من ثمار فكرهم التي صارت لنا سبلا و آلات مؤدية إلى علم كثير مما قصروا عن نيل حقيقته.

يقول الكندي:" فينبغي أن يعظم شكرنا للآتين بيسير الحق، فضلا عمن أتى بكثير من الحق، إذ أشركونا في ثمار فكرهم وسهلوا لنا المطالب الحقية الخفية بما أفادونا من المقدمات المسهلة لنا سبل الحق، فإنهم لو لم يكونوا لم يجتمع لنا، مع شدة البحث في مددنا كلها، هذه الأوائل الحقية التي بها تخرجنا إلى الأواخر من مطلوباتنا الخفية، فان ذلك إنما اجتمع في الأعصار السالفة المتقادمة عصرا بعد عصر إلى زماننا هذا، مع شدة البحث ولزوم الدأب وإيثار التعب في ذلك."

لأنه لمن العسير أن يتحصل المرء على المعارف الإنسانية مهما طال عمره واشتد بحثه وتهيأت له الظروف العلمية والاجتماعية ما لم تتهيأ لغيره، أن يستغني عن معارف السابقين عبر الدهور ومن مختلف الحضارات والديانات، فلابد على العاقل أن يشحذ ذهنه لقطف الثمار الصالحة من بساتين المعرفة.

يقول الكندي:" وينبغي أن لا نستحي من استحسان الحق واقتناء الحق من أين أتى، وان أتى من الأجناس القاصية عنا والأمم المباينة لنا، فانه لا شيء أولى بطالب الحق من الحق، وليس ينبغي بخس الحق، ولا تصغير بقائله ولا بالآتي به، ولا أحد بخس بالحق، بل كل يشرفه الحق"[6].

ج) – الشريعة والفلسفة:

لاشك أن هناك علاقة وطيدة بين الفلسفة والدين، فكلاهما يبحث في الله والكون والإنسان، وكلاهما يسعى إلى تحقيق السعادة بالعلم والعمل، وبهذا الصدد يقول ابن رشد:" أن مقصود الشرع إنما هو تعليم العلم الحق، والعمل الحق، والعلم الحق هو معرفة الله تعالى وسائر الموجودات على ما هي عليه ومعرفة

[6]- الكندي، رسائل الكندي الفلسفية،تحقيق محمد عبد الهادي أبوريدة، مطبعة حسان، ط2، ص 33.

السعادة الأخروية والشقاء الأخروي، والعمل الحق هو امتثال الأفعال التي تفيد السعادة وتجنب الأفعال التي تفيد الشقاء"[7]

يقول الكندي:"لأن في علم الأشياء بحقائقها علم الربوبية , وعلم الوحدانية, وعلم الفضيلة, و جملة علم كل نافع و السبيل إليه ، والبعد عن كل ضار والاحتراس منه, واقتناء هذه جميعا هو الذي أتت به الرسل الصادقة عن الله , جل ثناؤه.

فإن الرسل الصادقة صلوات الله عليها إنما أتت بالإقرار بربوبية الله وحده و بلزوم الفضائل المرتضاة عنده وترك الرذائل المضادة للفضائل في ذواتها وإيثارها. فواجب إذن التمسك بهذه القنية النقيسة عند ذوي الحق وان نسعى في طلبها بغاية جهدنا لما قدمنا ولما نحن قائلون الآن.[8]

د) – رد الكندي على خصوم الفلسفة:

دافع الكندي عن مشروعية الفلسفة وأنه لا تعارض بينها وبين الشريعة اذ الغاية واحدة وهي العلم الحق والعمل الحق، ورد على المنكرين لها بحج عقلية ومحتجا عليهم بأن يأتوا ببرهان على صحة موقفهم.

يقول الكندي:"و ذلك إنه باضطرار يجب على ألسنة المضادين لها اقتناؤها وذلك أنهم لا يخلون من أن يقولوا إن اقتناءها يجب أو لا يجب فان قالوا إنه يجب وجب طلبها عليهم , وإن قالوا إنها لا يجب وجب عليهم أن يحضروا علة ذلك وان يعطوا على ذلك برهانا.

وإعطاء العلة والبرهان من قنية علم الأشياء بحقائقها . فواجب إذن طلب هذه القنية بألسنتهم والتمسك بها اضطرار عليهم "[9].

هـ) – الكندي ووضع الاصطلاح الفلسفي:

ألف الكندي رسالة في الحدود هي " رسالة حدود الأشياء ورسومها" والتي تضم مصطلحات شتى في مختلف العلوم " وتتميز هذه الرسالة كونها تضم تعريفات قصيرة في العبارة دقيقة في المعنى والإشارة، تدل

[7]- ابن رشد، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، (فلسفة ابن رشد) دار الأفاق الجديدة ، بيروت، ط2سنة 1979. ص 31.
[8]-الكندي في الفلسفة الاولى ص 35
[9]- الكندي، كتاب الكندي إلى المعتصم،ج1 ص 35 -36.

على أن واضعها قد ألم بالمذاهب الفلسفية لثرائها في التعريفات المتنوعة معظمها أرسطوطاليسي المنحى وتتخللها بعض تعريفات لأفلاطون " ولا شك أن الكندي نزع في وضع الاصطلاح منزع متفلسفة عصره بالإجمال، واستطاعت اللغة العربية الإيفاء بكل متطلبات المقابل اليوناني.ثم يبيّن بعض خصائص تميّز بها الكندي مثل إدخال (أل) التعريف على الضمير مثل: الهو، ويشتق مع المصدر واسم الفاعل" هوية" " مهوي"، وإحياء بعض كلمات كادت تسقط من الاستعمال مثل كلمة" الأيس" و" الليس"[10]

واستعمل كذلك لفظة "قنية" بمعنى الملكة كقوله قنية للنفس" واللفظة هذه إنما هي سريانية لا عربية وهي كما أثبتتها المعاجم السريانية والعربية واستعملها الكتاب السريان، وكذلك يستعمل لفظ مائية بدلا ماهية وهي سريانية الأصل، وقد استعملها الكندي طبقا للهجة السريانية العامة"

ويبدو أن الكندي كان مطلعا عن الفلسفة اليونانية من خلال ترجماتها السريانية، ويوضح محمد جبر علاقة الكندي بالسريانية أنها من باب التأثير والتأثر حيث يقول: وأخيرا نقول بأن الكندي إذا كان قد تأثر بالسريانية وترجماتها، فالسريانية أيضا بدورها تأثرت بمصنفاته، ولا بدع، كان الناس تعير وتستعير والأمم تأخذ وتعطي في كل زمان، والحقيقة إنما هي ليست ملكا لأمة من الأمم بل هي عامة لجميع الأمم"[11]

وفي الحقيقة إن ما أصاب الفلسفة من تأثيرات أجنبية دخيلة من تراث أمم مجاورة، أصاب كذلك علم الكلام بتسرب مقالات الملل والنحل المنضوية تحت الحكم الإسلامي أو التي تعيش في الجوار، وهو حال الأمم بين الأخذ والعطاء.

4 – منهج الكندي :

يتحدث الكندي عن المنهج الذي ينبغي على الباحث التزام ضوابطه وآدابه، فمن الخطأ المنهجي الذي وقع فيه بعض الناظرين فيما وراء الطبيعة " وهو أنهم تمسكوا بتمثل موضوعاتها في النفس، غير متجاوزين دور الأطفال أو مرتبة من يعتمد على قوة المخيلة، كأصحاب الخطب والشعراء والقصاصين، مع أن موضوع ما بعد الطبيعة مخالف لموضوع الطبيعة في ماهيته وأحكامه، والأول واضح تماما، يتجلى بذاته في العقل، فلا حاجة إلى تمثله في النفس"

[10]- حسام محي الدين الآلوسي، فلسفة الكندي، ص 320.
[11]- محمد جبر، منزلة الكندي في الفلسفة العربية، ص 58.

فمن أبى إلا أن يدوس على قواعد المنهج فيطلب الحقائق البرهانية بأدلة شعرية أو اقناعية فلن تكون النتيجة المرجوة.فكل موضوع له منهجه يتطابق مع طبيعة بحثه.

يقول الكندي:" وكذلك ينبغي أن لا نطلب الاقتناعات في العلوم الرياضية، بل البرهان، فأما إن استعملنا الإقناع في العلم الرياضي كانت إحاطتنا به ظنية لا علمية.

وكذلك لكل نظير تمييزي وجود خاص غير وجود الآخر، ولذلك ضل كثير من الناظرين في الأشياء التمييزية، لأن منهم من جرى على عادة طلب الإقناع وبعضهم جرى على عادة الأمثال، وبعضهم جرى على عادة شهادة الأخبار، وبعضهم جرى على عادة الحس، وبعضهم جرى على عادة البرهان، لما قصروا عن تمييز المطلوبات، وبعضهم أراد استعمال ذلك في وجود مطلوبه، إما للتقصير عن علم أساليب المطلوبات، وإما للعشق للتكثير من سبل الحق.

فينبغي أن نقصد بكل مطلوب ما يجب، ولا نطلب في العلم الرياضي إقناعا، ولا في العلم الإلهي حسا ولا تمثيلا، ولا في أوائل العلم الطبيعي الجوامع الفكرية، ولا في البلاغة برهانا، ولا في أوائل البرهان برهانا، فإنا إن تحفظنا هذه الشرائط سهلت علينا المطالب المقصودة، وان خالفنا ذلك أخطأنا أغراضنا من مطالبنا، وعسر علينا وجدان مقصوداتنا" [12].

6 – حدوث العالم:

الدليل الأول: دليل الحدوث استنادا إلى تناهي الجرم والزمان والحركة

يقوم هذا الدليل على أساس البرهنة على تناهي جرم العالم وتناهي الزمان ثم تناهي حركة العالم، ولكي يثبت الكندي صحة دعواه فهو بحاجة إلى البرهنة على صحة المقدمات وهي يستحيل وجود مالا يتناهى بالفعل.

وقد استعان ابن حزم بأدلة الكندي على حدوث جرم العالم وتناهي الزمان والأعراض يقول ابن حزم:" إن كل شخص في العالم وكل عرض في شخص، وكل زمان ذلك متناه ذو أول. نشاهد ذلك حسا وعيانا،

12- الكندي، كتاب إلى المعتصم رسائل الكندي الفلسفية، ج1..ص 44-45.

لأن تناهي الشخص ظاهر بمساحته بأول جرمه وآخره، وأيضا بزمان وجوده، وتناهي العرض المحمول ظاهر بين بتناهي الشخص الحامل له، وتناهي الزمان موجود باستئناف ما يأتي منه بعد الماضي وفناء كل وقت بعد وجوده استئناف آخر يأتي بعده، اذ كل زمان فنهايته الآن، وهو حد الزمانين، فهو نهاية الماضي وما بعده ابتداء للمستقبل".[13]

وقد عرف المتكلمون مبدأ أرسطو في استحالة وجود أشياء غير متناهية بالفعل قبل الكندي، اذ استعمله العلاف والنظام وغيرهما. كما عرفه المتكلمون من كتاب ليحي النحوي استدل به على حدوث العالم فمن ذلك قوله: "كل جسم متناه، والعالم جسم، فالعالم اذن متناه، وكل جسم متناه فقوته متناهية، فالعالم اذن قوته متناهية" فدليل التناهي كان معروفا عند المسيحيين والمسلمين سواء.[14]

مسألة استحالة وجود ما لا يتناهى بالفعل:

اعترض الأستاذ الألوسي ورأى أن المتكلمين مثل النظّام والكندي" لم ينتبهوا إلى أمر هام يؤكد عليه أرسطو أعني أنه يميز في هذه المسألة بين ما تجتمع أجزاؤه كلها معا، مثل الامتداد الجسمي، أو العلل والمعلولات المترتبة معا بالطبع والوضع وبين ما لا تجتمع أجزاؤه مثل الزمان والحركة، فعند أرسطو أن أجزاء الزمان (الماضي والمستقبل) لا تجتمع معا، بينما اعتقد المتكلمون أو تعاملوا مع الزمان وكأن أجزاؤه تجتمع معا، وبالتالي يستحيل عندهم وجود زمان لا نهاية له في المستقبل أو الماضي".[15]

الدليل الثاني: دليل حدوث العالم بالاستناد إلى تناهي الجرم

" الفلسفة اليونانية تعتمد أساسا ما يعبر عنه حديثا بأن (المادة لا تفنى ولا تستحدث) ولذلك فان مسألة خلق العالم من لاشيء أمر لا نجد له أثرا عند اليونان ولكن الكندي وهو أول فيلسوف مسلم على الإطلاق يبدأ الفلسفة الإسلامية بفكرة هي على الضد من فكرة اليونانيين هذه وهي أن العالم أيس عن

---

[13]- ابن حزم، الفصل، 1/14-15.

[14]- يحي هويدي، دراسات في علم الكلام، ص 137.

[15]- الألوسي، حسام محي الدين، فلسفة الكندي، ص 96.

ليس أي موجود من لا شيء وقد ظلت هذه الفكرة عماد رأي المسلمين من المتكلمين وفلاسفة"[16]. باستثناء ابن رشد الذي قال بقدم العالم.

يقوم هذا الدليل على إثبات نهاية الجرم بالفعل يقول الكندي: فإن كان جرم لا نهاية له، فإنه إذا فصل منه جرم متناهي العظم، فإن الباقي منه : إما أن يكون متناهي العظم ، وإما لا يتناهي العظم. فان كان الباقي منه متناهي العظم، فإنه إذا زيد عليه المفصول منه المتناهي العظم، كان الجرم الكائن عنهما جميعا متناهي العظم. فهو إذن متناه لا متناه، وهذا خلف لا يمكن، وهكذا يستمر الكندي في عرض مذهبه وفق منهجه ملزما خصمه في الوقوع في الخلف والتناقض، وينتهي إلى خلاصة وهي: فقد تبين أنه لا يمكن أن يكون جرم لا نهاية له، وبهذا التدبير تبين أنه لا يمكن شيء من الكميات أن تكون لا نهاية لها بالفعل.[17]

الدليل الثالث: دليل تناهي الزمان والحركة وأن لهما بداية: يقول الكندي:" والأشياء أيضا المحمولة في المتناهي متناهية اضطرارا، فكل محمول في الجرم من كم أو مكان أو حركة أو زمان – الذي هو مفصول بالحركة – وجملة كل ما هو محمول في الجرم بالفعل فمتناه أيضا، إذ الجرم متناه وكل محمول فيه بعده أيضا".[18]

يقول الآلوسي:" إن الزمان والحركة عند أرسطو من الكم الذي لا تجتمع أجزاؤه، وانه دائما في حكم المعدوم، وأنهما بالقوة لا نهاية لهما، وان المتكلمين لم يفهموا تفريق أرسطو بين عدم إمكان اللامتناهي بالفعل في الجسمية وكل ما تجتمع أجزاؤه بالفعل وبين اللامتناهي فيما لا تجتمع أجزاؤه أبدا،ويبدو أن الكندي يلاحظ هو الآخر هذا الفرق ".[19]

يؤكد الكندي على قضية كل ما خرج إلى الفعل فهو متناه حيث يقول: فإذن ليس شيء البتة بالفعل لا نهاية له، فإذن إنما يوجد لا نهاية في الإمكان، فلا أقول أنه يمكن أن يكون لكل كمية ضعف إمكان دائما،

---

[16]-الألوسي، حسام محي الدين ، فلسفة الكندي ، ص 102.
[17]- الكندي، رسائل الكندي الفلسفية، 1/ 49.
[18]- الكندي، رسائل الكندي، ج 1 ص 116.
[19]- الآلوسي، حسام محي الدين، فلسفة الكندي، ص 114.

فكلما خرج من ذلك شيء إلى الفعل خرج متناهيا....فلذلك ما نقول انه ليس شيء لانهاية بالفعل، فأما بالقوة فليس يوجد لا نهاية له في غيرها أعني بالقوة الإمكان".[20]

الدليل الرابع:دليل النظام أو دليل التدبير والعناية

يقول الكندي: " فإن في نظم هذا العالم وترتيبه، وفعل بعضه في بعض، وانقياد بعضه لبعض، وتسخير بعضه لبعض، وإتقان هيئته على الأمر والأصلح في كون كل كائن، وفساد كل فاسد، وثبات كل ثابت، وزوال كل زائل لأعظم دلالة على أتقن تدبير- ومع كل تدبير مدبر – وعلى أحكم حكمة، ومع كل حكمة حكيم، لأن هذا جميعا من المضاف".[21]

أدلة وجود الله: الأدلة التي استعملها الكندي وظفها ابن حزم على نطاق واسع لإثبات حدوث العالم، وهي أدلة فلسفية بناء على مفهوم الجرم والزمان والحركة، لكن فقيه قرطبة بنى عليها أدلته في إثبات وجود الخالق بناء على نهاية العالم، وتتميز أدلة ابن حزم كونها أدلة فلسفية شرعية بما أضاف إليها من أدلة قرآنية ، كما استفاد ابن حزم من المسائل الفلسفية التي أقرها الكندي مما يؤكد على علاقة الفلسفة بعلم الكلام، ويصح أن يكون الفيلسوف متكلما، والمتكلم فيلسوفا.

[20]- الكندي، رسائل الكندي ج 1 ص 198.
[21]- الكندي، رسائل الكندي، ج1 ص 175.